**المحاضرة السابعة:**

**9- نظريات التغير الاجتماعي:**

لقد أثبتت الدراسات الاجتماعية والانثربولوجية منها على وجه الخصوص أنه لا توجد هناك مجتمعات في حالة ستاتيكية، وإنما هناك مجتمعات في ديناميكية مستمرة، حتى المجتمعات البدائية منها، أي أن كل المجتمعات في تغير مستمر، والتراث السوسيولوجي أهتم بتفسير هذا التغير والعوامل المؤدية إليه، وهناك كثير من النظريات التي تفسر التغير الاجتماعي وتشرح طبيعته، وتحدد أبعاده، وتكشف اتجاهاته، ويذهب علماء الاجتماع مذاهب شتى في تصنيفهم لنظريات التغير[[1]](#footnote-2)، حتى صدق فيها القول: "إن الفكرة القائلة بأن علم الاجتماع يمكن أن يمدنا بنظرية واحدة عن التغير الاجتماعي هي أسطورة". [[2]](#footnote-3)

**9-1- النظريات الحتمية:** فمن تصنيف[[3]](#footnote-4) علماء الاجتماع للنظريات الخاصة بالتغير:

النظريات التي تعالج العوامل أو الميكانزمات المؤدية إلى التغير، وفي هذا التصنيف يكون الرأي أن أغلب الاجتماعيين يرجعون التغير إلى عامل واحد فقط أو داخلي أو خارجي، وتفترض كل نظرية من هذه النظريات أن عاملاً واحداً كالاقتصاد أو المناخ أو غيرها هو العامل الوحيد الذي يحرك كل العوامل الأخرى.

توصف هذه النظريات بأنها نظريات اختزالية ، أي أنها تختزل كل العوامل في عامل واحد، وتعتبر أن هذا العامل هو العامل الكافي وحده لحدوث التغير، ومن النظريات الحتمية:

**أ- الحتمية الجغرافية:** هناك اعتقاد قديم سائد بان ثمة علاقة بين طبيعة الطقس الذي يعيش فيه الإنسان وبين طابعه الاجتماعي، ولقد تأثر المنظرون الاجتماعيون الأوائل بهذا الاعتقاد ، وحاولوا من خلاله أن يميزوا أوجه التشابه والاختلاف بين البشر ، وكانت النتيجة نظرية شاملة في الحتمية الجغرافية، بالرغم من أن فكرة الحتمية الجغرافية فكرة قديمة، إلا أنها شاعت من خلال استخدام عدد من المفكرين لها في تفسير نشأة المجتمعات وتغيرها، ومن أشهر هؤلاء الجغرافي الأمريكي ( هنتنجتون 1965) الذي استخدم هذا المفهوم لا في تفسير تغير الاختلاف بين البشر فحسب، ولكن في تفسير تغير المجتمعات[[4]](#footnote-5). **ب - الحتمية البيولوجية:** تتأسس على فرضية مؤداها أن الناس في العالم ينقسمون إلى أجناس وجماعات متميزة بيولوجيا، وان الأجناس تختلف في قدرتها على تطوير الحياة الاجتماعية وتنميتها، وان نوعية الحياة لدى شعب من الشعوب هي مؤشر على قدراتها البيولوجية – العرقية. وفى ضوء ذلك تتبلور الفروق بين الشعوب.كما تفسر التغيرات الاجتماعية التي تظهر لدى هذه الشعوب، سواء التغيرات السلبية (المرتبطة بالتخلف أو التقهقر الحضاري)، أو التغيرات الايجابية التي تفسر بظهور أشكال من التفوق الكامن في شعب من الشعوب.

تقوم هذه النظرية على فرضية سادت في مجتمعات قديمة منذ القدم، وهى تلك الخاصة بتفوق طبقات داخل المجتمع على طبقات أخرى. وارتباط هذا التفوق بالخصائص البيولوجية، لعب (دي جوبيون 1816 – 1882) دوراً في ترويج هذه الفكرة من خلال بحثه عن تفاوت السلالات البشرية الذي ربط فيه بين تفوق شعب من الشعوب أو انحطاطه وبين خصائصه العرقية. وشن حرباً على الاشتراكية لمحاولتها خلق نوع من المساواة بين البشر.

نقد النظرية:

أ- أنها نظريات اختزالية ذات نظرة أحادية.

ب- أنها نظريات متحيزة تميل إلى تبرير أفكار بعينها كتفوق بعض الشعوب أو سيطرتها على شعوب أخر. ج- أنها نظريات غير علمية لأنها تؤكد سببا واحدا دون تمحيص علمي[[5]](#footnote-6) دقيق في الأسباب الأخرى.

د- أدت إلى كثير من الصراعات بين الشعوب. ه- أنها ولدت أشكالا من العنصرية السياسية التي يعانى منها عالمنا المعاصر.

**المحاضرة الثامنة:**

**9-2- النظرية التطورية:** انتشرت النظريات التطورية في القرن التاسع عشر وظهرت من خلال الاعتقاد بان المجتمعات تسير في مسار واحد محدد سلفاً عبر مراحل يمكن التعرف عليها، ويتفق التطوريون على هذه القضية، ولكنهم يختلفون حول قضايا ثلاث تتصل بمراحل التطور وحول العامل الرئيسي المحرك للتطور، وأفكار ومعتقدات أم تكنولوجيا وعناصر مادية تتصل بوجهة التطور خطى تقدمي أم مسلك دائري[[6]](#footnote-7).

تعتبر النظرية التطورية من النظريات الأولى التي حاولت تفسير التغير وفق معايير الفن والاقتصاد والثقافة من حيث الأسس البنائية للمجتمع، فقد حاول رواد الانثربولوجيا الأوائل تحديد التطور الثقافي للإنسان، وتفسير عملية التطور من خلال التحليل البنائي الوظيفي حيث استخدم التطوريون الكلاسيكيون الاتجاه الشمولي لدراسة التطور الثقافي، بتناول مفهوم التطور بشكله العام والابتعاد عن الشكل الإقليمي المحدود، ليتحول التوجه نحو تناول اتجاه التغير وليس تفسير العوامل التي أدت إليه، حيث يرى (دوب) " أنهم حاولوا توضيح مسارات الثقافة دون تقديم تفسيرات سببية للثقافة "[[7]](#footnote-8) فالثقافة تتسم ببدايات متشابهة- حسب التطوريين- لدى كل المجتمعات، نظرا للتشابه في الوحدة الفكرية والنفسية للجنس البشري، ومنه يعتقد التطوريون أن هناك مسارا مستقيما للتطور الثقافي، حيث تطورت الثقافة عبر مراحل متتابعة ومتشابهة وموحدة بين جماعة الإنسان بفعل التماثل العقلي للكائنات البشرية. ولذا فإن تفسير مراحل التطور وفق معايير الفن والاقتصاد والثقافة، يعتبر أهم ما قدمه أصحاب الاتجاه التطوري، أما الاتجاه الانتشاري فرأى أن قدرات الإنسان محدودة، خاصة فيما يتعلق بعملية الابتكار، إلا أن (القدرات) غير محدودة على امتصاص ابتكارات الغير[[8]](#footnote-9)،كما يرى أصحاب الاتجاه الانتشاري أنه يمكن أن تنمو الثقافة وتتفوق على أصولها الموجودة بالفعل، ويرجعون تشابه الأنماط الثقافية في مناطق جغرافية معينة، إلى عملية الانتشار الثقافي المعتمد أساسا على الهجرة والاستيطان للعناصر الثقافية المهاجرة،

**أ - النظريات الخطية:** هي نظريات تهتم بالتحولات التقدمية المستمرة أو المطردة الموصلة في النهاية إلى هدف محدد، ويمر المجتمع في حالة تحوله نحو تحقيق هذا الهدف بمراحل أو خطوات ثابتة، هذه الفكرة هي فكرة قديمة ظهرت في الفلسفة الإغريقية القديمة، وأعيد إحياؤها في عصر التنوير على يد (فيكو) الذي حدد مسار المجتمع في ثلاث مراحل أساسية في ضوء علاقة الإنسان بقوى ما فوق الطبيعة، قويت هذه الفكرة في القرن التاسع عشر عندما انشغل المفكرون الاجتماعيون بالبحث عن الأصول الأولى لمجتمعاتهم ومحاولة تحديد المرحلة التاريخية التي وصلت إليها هذه المجتمعات.  
سار الفكر التطوري في خطين رئيسين في محاولة تحديده لمراحل التطور :

- التركيز على عنصر واحد من عناصر الحياة الاجتماعية أو الثقافية وتحديد المراحل الزمنية التي سارت فيها المجتمعات وفقاً لهذا العنصر، مال البعض إلى التركيز على الجوانب الاقتصادية، ومال البعض الآخر إلى التركيز على الأسرة كمؤسسة اجتماعية[[9]](#footnote-10).

- بدلاً من التركيز على عنصر واحد، مال بعض التطوريين إلى النظر للتطور الكلى في البناء الاجتماعي أو الثقافي. وتحديد المراحل بشكل كلى دون التركيز على عنصر بعينه، مثال ذلك: نظرية أوجست كونت عن تطور المجتمعات من المرحلة الوضعية، ونظرية ماركس في التحول من المجتمع المشاعي إلى المجتمع الإقطاعي إلى المجتمع الرأسمالي إلى المجتمع الشيوعي، ونظرية سبنسر عن التحول من المجتمع العسكري إلى المجتمع الصناعي، ذلك التحول الذي يصاحبه تحول من حالة التجانس المطلق إلى حالة اللاتجانس غير المستقر.  
وسواء ركزت النظرية على متغير واحد أو على المجتمع ككل، فإنها تتميز بتحديد مراحل تقدمية تسير نحو هدف محدد يكمن الخلاف بين المفكرين التطوريين في عنصرين أساسيين: الأول يرتبط بعدد مراحل التطور، والثاني يرتبط بطبيعة العامل المحرك للتغير.

**المحاضرة التاسعة:**

**- تكملة لنظريات التغير الاجتماعي:**

أوجست كونت يرى أن الإنسانية تسير سيرا تلقائيا تقدميا، والتقدم في نظره سير اجتماعي نحو هدف معين، وهذا السير يخضع لقوانين ضرورية هي التي تحدد بالضبط مداه وسرعته[[10]](#footnote-11)، ويستدل كونت على خضوع الإنسانية لظاهرة التقدم والارتقاء المطرد، بأنها مرت بثلاث مراحل: الحياة الاجتماعية في العصور القديمة، الحياة الاجتماعية في القرون الوسطى المسيحية، التنظيم الاجتماعي الذي قام غداة الثورة الفرنسية، وهو ما يؤكد فكرته في التطور الارتقائي ويزيد على ذلك بان الارتقاء واضح في مظهرين: حالتنا الاجتماعية والإنسانية، التقدم الاجتماعي في نظره مظهر من مظاهر التطور العقلي، وقوانينه مستمدة من قوانين تطور الفكر التي تصور انتقال التفكير الإنساني من المرحلة اللاهوتية إلى المرحلة الفلسفية الميتافيزيقية، ثم إلى المرحلة العلمية الوضعية.   
هنرى مورغان يفترض أن مراحل التطور التكنولوجي ونظم القرابة ترتبط بمختلف المؤسسات الاجتماعية والسياسية، استنتج أن الثقافة تتطور في مراحل متتابعة، وان ترتيب هذه المراحل هو ترتيب حتمي، وان محتواها محدد لان العمليات العقلية تتشابه بين الناس في ظل ظروف متشابهة في المجتمعات المختلفة، وصف تقدم النوع الإنساني من خلال ثلاث مراحل رئيسية للتطور: المرحلة البدائية وقسمها إلى عليا ووسطى ودنيا، المرحلة البربرية وقسمها إلى عليا ووسطى ودنيا، مرحلة المدنية. ويؤكد مورجان أن كل مرحلة قد بدأت بابتكار تكنولوجي أساسي، ويؤكد أن كل مرحلة من مراحل التطور التكنولوجي ترتبط بعلاقة متبادلة مع تطورات مميزة في الأسرة والدين والنظام السياسي وتنظيم الملكية[[11]](#footnote-12).

**ب – النظريات الدائرية:** يذهب أصحاب هذه النظريات إلى أن التغير يتجه صعودا وهبوطا في تموجات على شكل أنصاف دوائر متتابعة وبنظام مطرد، بحيث يعود المجتمع من حيث بدأ في دورة معينة. تنقسم النظريات الدائرية إلى نوعين بعضها يفسر جانباً محدوداً من جوانب الحياة الاجتماعية أو يشرح ظاهرة أو نظاماً اجتماعياً واحداً وبعضها الآخر يهدف إلى تفسير المجرى العام للتاريخ، متناولاً جميع الظواهر والنظم والأنساق الاجتماعية دون أن يركز على ظاهرة واحدة أو نظام بذاته، ومن أصحاب النظريات الدائرية، ابن خلدون، فيكون، شبلنجر، وتوينبي.

**- نظرية ابن خلدون[[12]](#footnote-13):** يرى ابن خلدون أن المجتمع الإنساني كالفرد يمر بمراح منذ ولادته حتى وفاته، وإلى أن للدول أعماراً كالأشخاص سواء بسواء، وعمر الدولة في العادلة ثلاثة أجيال والجيل أربعون سنة، فعمر الدولة إذن مائة وعشرون سنة، وفى هذه الأجيال الثلاثة يمر المجتمع بمراحل ثلاث هي[[13]](#footnote-14):  
- مرحلة النشأة والتكوين وهى مرحلة البداوة. - مرحلة النضج والاكتمال وهى مرحلة الملك، وفيها يتحول المجتمع من البداوة إلى الحضارة. - مرحلة الهرم والشيخوخة وهى مرحلة الترف والنعيم أو الحضارة ويبلغ الترف ذروته، وينتهي الأمر بالمجتمع إلى الهرم.

أ-  مرحلة النشأة والتكوين: وهي (مرحلة البداوة) ويقتصر الأفراد فيها على الضروري في أحوالهم، وتتميز بخشونة العيش، وتوحش الأفراد وبسالتهم، كما تتميز بوجود العصبيات.

ب- مرحلة النضج والاكتمال: وهي (مرحلة الملك)، وفيها يتحول المجتمع من البداوة إلى الحضارة، ومن الشظف إلى

  الثروة والخصب، ومن الاشتراك في المجد إلى انفراد  الواحد به، وفيها يحدث تركيز السلطة في يد شخص أو أسرة أو أمة واحدة بعد أن كانت عامة وشائعة.

ج-  مرحلة الهرم والشيخوخة: وهي (مرحلة الترف والحضارة) وفيها ينسى الأفراد عهد البداوة الخشونة، وتسقط العصبية، ويبلغ الترف ذروته، وينسون الحماية والمدافعة ويؤدي النعيم بالدولة إلى الانقراض والزوال تسبقه حالة من الضعف والاستكانة وفساد خلق تسمى بالاضمحلال، وينتهي الأمر بالمجتمع إلى الهرم.

**- نظرية فيكو:** وهو من أبرز مفكري القرنين السابع والثامن عشر، وقد وضع نظرية دائرية في تطور المجتمعات، مؤداها أن المجتمع الإنساني يمر في ثلاث مراحل هي:

أ- المرحلة الدينية أو الإلهية: وفيها يرجع الناس كل شيء إلى الآلهة.

ب- المرحلة البطولية: وفيها يرجعون كل شيء إلى العظماء والأبطال.

ج- المرحلة الإنسانية: وفيها أصبحت الجماهير أو الشعوب هي المحرك الحقيقي لكل شيء.

ويؤدي منطق نظريته إلى أن الإنسانية لا تستقر ولكنها تسير سيراً دائرياً، فعندما تستقر فترة معينة في المرحلة الأخيرة، سرعان ما تعود إلى القهقري، أي إلى المرة الأولى ولكن بشكل مغاير وبصورة أكثر رقياً، أي أن آخر طور من هذه الأطوار إنما يمهد للطور الأول ولكن بشكل راقي، ولذلك أطلق على نظريته "قانون النكوص"[[14]](#footnote-15)

**المحاضرة العاشرة:**

**- نظرية شبلنجر:** نظريته دائرية في التغير في كتابه “سقوط الغرب”، وقد درس شبلنجر سبع حضارات حاول أن يستكشف عوامل صعودها وهبوطها، وتبين له أنها جميعاً مرت بمراحل إنشاء ونمو، ونضج، ثم انحدار.

**-نظرية أرنولد توينبي:** فقد قام بدراسة إحدى وعشرين حضارة في مختلف أنحاء العالم شرقاً وغرباً، وحاول أن يصل إلى معرفة القوانين العامة التي تتحكم في قيامها وتطورها وانحلالها، وقد أجمل تويني طبيعة الانهيار الحضاري في ثلاث نقاط:

أ-  إخفاق الطاقة الإبداعية في الأقلية المبدعة، وعندئذ تتحول تلك الأقلية إلى أقلية مسيطرة.

ب- يرد أغلبية المجتمع على طغيان الأقلية بسحب الولاء لهذه الأقلية وعدم محاكاتها.

ج- يستتبع فقدان الثقة بين أقلية المجتمع الحاكم وأغلبيته المحكومة ضياع وحدة المجتمع الاجتماعية وانهياره.

ويرى (سوروكن) أن المجتمعات تتحرك جيئة وذهابا من نمط معين من الحضارة إلى آخر، وتحتاج الكائنات الإنسانية في البداية إلى اكتساب المعرفة لكي تسيطر على اتجاه التغير، لكي نفهم ذبذبة التغير الاجتماعي يجب على دارسي علم الاجتماع أن يكونوا على إلمام تام بالنماذج المختلفة للمجتمع، ويمدنا ( سوروكن ) بثلاثة أنواع للحضارات هي : الحسية – التصورية – المثالية، هذه الأنواع الثلاثة توجد فقط كنماذج مثالية، ولا يوجد فيها نوع خالص[[15]](#footnote-16).  
أولا: الثقافة الحسية: توجد عندما تتقبل عقلية الجماهير حقيقة الأشياء وتستطيع ملاحظتها بالأعضاء الحسية، لذلك تتجه الحضارة الحسية نحو استخدام الإمبريقية كمصدر للحقيقة.   
ثانياً: الثقافة الصورية عبارة عن إحساس روحي، تعتمد على اتجاه ديني إلى حد بعيد، تعتمد على الدين والوحي كمصادر للحقيقة، ولا تهتم بالجوانب الامبريقية، فإذا كان الشخص الحسي يكتسب المعرفة من الظواهر التي يمكن ملاحظتها ويستطيع معالجتها ببراعة، فان الشخص الصوري هو ببساطة الذي يطابق بين الأنماط وأحوالها في مجموعة كلمات ويضع تنبؤات خيالية, ويكون أزليا ومطلقا   
ثالثاً: الثقافة المثالية مزيجا من الأنماط الحسية والصورية، هذا النوع من الثقافة يرتقى فوق النوعين السابقين نظرا لإضافة السبب كمصدر للحقيقة.   
رابعاً: الثقافة المختلطة: وهو مركب من الثقافة الحسية والصورية بدون (سبب) كمصدر للحقيقة، يجب أن تعتمد هذه الثقافة إلى حد ما على الامبريقية والزهد أو التقشف[[16]](#footnote-17).   
يعتقد سوروكين أن هذه المجتمعات ترتد جيئة وذهابا ما بين الحضارة الحسية والصورية أحيانا ترتفع بدرجات كبيرة وتحرز تقريبا الثقافة المثالية، وفى أحيان أخرى تمر بالثقافة المختلطة .   
من الواضح أن أصحاب النظريات الدائرية يتفقون على أن التاريخ يعيد نفسه، وان الخبرات التاريخية للمجتمعات يمكن أن تتكرر، ولكنهم مع ذلك يختلفون في رؤيتهم لهذه الحركة الدائرية للمجتمعات، بعضهم يحدد مراحل ثابتة تمر بها كل المجتمعات كما في نظرية شبنجلر أو سوروكين، بينما يميل البعض الآخر إلى الحديث عن دورات يمكن أن تتكرر هنا وهناك دون تحديد مراحل ثابتة كما هو الحال في نظرية توينبي.   
- إنها تفرض مخططا تطوريا ثابتا على كل المجتمعات دون النظر إلى واقع هذه المجتمعات وسياق أبنيتها الداخلية.

- أنها تعتبر التطور عملية حتمية. - أنها تهمل التطور متعدد الخطوط، فالتطور إما خطى وإما دائري. - أنها تفترض أن التطور إما أن يكون تقدميا أو رجعيا، وهى بذلك تهمل أشكال التطور الأخرى الوسيطة[[17]](#footnote-18).   
**الصور الحديثة التطورية:** رغم أن البعض يؤكدون أن التطورية المحدثة قد تخلصت من كثير من مشكلات التطورية الكلاسيكية، فلم يعد الفكر التطوري يركز على الحتمية التاريخية، كما لم يعد يركز على أحادية التطور، ولم يعد يناظر بين التطور على المستوى البيولوجي ونظيره على المستوى الاجتماعي. بالرغم من ذلك كله إلا أننا لا نجد خلافا كبيرا بين الفكر التطوري القديم والفكر التطوري المحدث، بل إن الفكر التطوري – قديمه وحديثه – قد نشأ لتحقيق نفس الهدف، وهو تأكيد تفوق الحضارة الغربية وتقدمها.

نماذج من الفكر التطوري الحديث:

**أ- نظرية مراحل النمو:** قدمها (والت روستو) 1961، وتقوم على فرضية مؤداها أن النمو الاقتصادي في المجتمعات جميعا يمر بمراحل محددة، وان الفرق بين مجتمع وآخر هو في الدرجة التي قطعها المجتمع على طريق النمو الاقتصادي حدد روستو مراحل النمو بخمس مراحل وهى: مرحلة المجتمع التقليدي – مرحلة شروط التهيؤ للانطلاق – مرحلة الانطلاق – مرحلة الاتجاه نحو النضج – مرحلة الاستهلاك الوفير[[18]](#footnote-19).   
**ب- نظرية الالتقاء أو التقارب:** قدم هذه النظرية كلارك كير وزملاؤه 1960، وتفترض أن العالم قد دخل إلى مرحلة جديدة وهى مرحلة التصنيع الكامل، ولا شك أن هناك من الأفكار ما يقترب من هذه المرحلة، وبعضها الآخر ما يزال بعيدا عنها، وللتصنيع خاصية جوهرية هي انه يجعل المجتمعات متشابهة ويخلق نظما متشابهة، ولقد وصلت المجتمعات الصناعية إلى هذا التشابه الذي يشكل مستقبل المجتمعات غير الصناعية، ويقوم هذا التشابه على المظاهر التالية:   
-الإنتاج الواسع النطاق.

-الحراك الاجتماعي الرأسي والأفقي.

- طور التعليم وتفرعه.

-التحضر وزيادة عدد السكان

-تحقيق درجة من الإنفاق على القيم.

-نمو الاعتماد المتبادل وتناقص فرص قيام الحرب.

1. عبدالله الرشدان، علم اجتماع التربية، ط1، عمان، دار الشروق، 1999م ص74. [↑](#footnote-ref-2)
2. عادل الهواري، أسس علم الاجتماع، ط1، الكويت، مكتبة الفلاح، 1988، ص75. [↑](#footnote-ref-3)
3. تصنيف بيرسي كوهين (PERCY COHEN) في كتابه “النظريات الاجتماعية الحديثة” نقلاً عن الرشدان. [↑](#footnote-ref-4)
4. دلال ستيتة، التغير الاجتماعي والثقافي، ط3، عمان، دار وائل، 2008، ص120 – 121. [↑](#footnote-ref-5)
5. نفس المرجع، ص123. [↑](#footnote-ref-6)
6. نفس المرجع، ص123. [↑](#footnote-ref-7)
7. أس س دوب، التغير الاجتماعي، ترجمة عبد الهادي الجوهري، 1998، ص 4. [↑](#footnote-ref-8)
8. نفس المرجع، ص49 [↑](#footnote-ref-9)
9. دلال ستيتة، مرجع سابق: ص125 [↑](#footnote-ref-10)
10. محمد فؤاد حجازي، التغير الاجتماعي، ط2، القاهرة، مطبعة النبوي، 1978، ص209. [↑](#footnote-ref-11)
11. دلال ستيتة، مرجع سابق:127 [↑](#footnote-ref-12)
12. عبدالله الرشدان، مرجع سابق، ص287 [↑](#footnote-ref-13)
13. مصطفى الخشاب، علم الاجتماع ومدارسه، القاهرة، الدار القومية للطباعة، 1966، ص207 [↑](#footnote-ref-14)
14. العادلي فاروق محمد، التربية والتغير الاجتماعي، القاهرة، دار الكتاب الجامعي، 1990. ص86 [↑](#footnote-ref-15)
15. دلال ستيتة، مرجع سابق128 [↑](#footnote-ref-16)
16. المرجع نفسه، ص129. [↑](#footnote-ref-17)
17. المرجع نفسه، ص131 [↑](#footnote-ref-18)
18. المرجع نفسه، ص135 [↑](#footnote-ref-19)